

## الترجمة والاستشراق في الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي

فاطمة عليوي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله-الجزائر

[allioui1210@gmail.com](mailto:allioui1210@gmail.com)

دليلة خليفي

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله-الجزائر

[khelifi.dalila@yahoo.fr](mailto:khelifi.dalila@yahoo.fr)

**Abstract:** During the French campaign against Algeria, Orientalism was oriented to support its colonial ambitions. Among the French soldiers who arrived in our country were a number of translators, writers and thinkers who cared about eastern society and the nature of their lives and their thinking. Orientalists aimed to explore Algerians' lives and their religious, linguistic, cultural and historical situations by translating religious texts and studying the Arabic language in its various dialects, as well as addressing Algeria's history and popular heritage...So was French orientalism in Algeria to serve the intellectual and civilizational project claimed by France or was it the facade that concealed its colonial ambitions and missionary endeavours? It is the question what we will consider in this paper by defining the concept of orientalism and addressing its beginnings first and then focusing on the French orientalism in Algeria and its relationship with translation with a particular interest given to the most important personalities in the field and their efforts to support French conquest of Algeria.

We concluded through this study that Orientalism imposed itself in Algeria through the French colonial campaign and included several areas in Algerian society in order to study its thinking pattern and the nature of its living. The efforts of the Orientalists focused on studying Arabic and Berber in its various dialects, in addition to researching Algerian history, folklore and Islamic religion with diverse means, including translation, which was a vital tool for communicating with members of society and a powerful tool to activate the fields of literature, history, religion and jurisprudence. So, oriental studies, with all their inclinations and tendencies, analyzed society and revealed its ways of thinking and dealing with various social, political and religious issues under the pretext of spreading the values of civilization and culture. However, the main goal is to support the French presence in Algeria. Indeed, Orientalism was to support the colonial goals, but it left a huge amount of work in various fields, and translation was an aid in transmitting religious and historical texts and studying its linguistic and folklore heritage.

**Key words:** Orientalism, French campaign, Translation, Eastern society, colonial ambitions.

**المخلص:** اتجه الاستشراق أثناء الحملة الفرنسية على الجزائر إلى دعم أطماعها الاستعمارية، وكان من بين المرافقين للجنود الوافدين إلى بلادنا عددا من المترجمين والكتاب والمثقفين الذين اهتموا بالمجتمع الشرقي وطبيعة معيشتهم وتفكيرهم حيث سعى المستشرقون إلى استكشاف حياة الجزائريين وبحث أوضاعهم الدينية واللغوية والثقافية والتاريخية، وذلك بترجمة النصوص الدينية ودراسة اللغة العربية بمختلف لهجاتها، إلى جانب تناول تاريخ الجزائر وتراثه الشعبي.... فهل كان الاستشراق الفرنسي بالجزائر

من أجل خدمة المشروع الفكري والحضاري الذي ادعته فرنسا أم كان الواجهة التي أخفت أطماعها الاستعمارية ومساعدتها التبشيرية؟ وهو ما سنبحثه في هذه الورقة بتحديد مفهوم الاستشراق الاصطلاحي والتطرق إلى بداياته أولا ثم التركيز على الاستشراق الفرنسي بالجزائر وعلاقته بالترجمة بالتطرق إلى أهم الأعلام البارزة في هذا المجال والجهود التي بذلها لمؤازرة فرنسا بغروها للجزائر.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، الحملة الفرنسية، الترجمة، المجتمع الشرقي، الأطماع الاستعمارية.

#### مقدمة

واصل الغرب احتكاكه وارتباطه بالعرب بعد الحروب الصليبية من خلال ما يُعرَف بـ "الاستشراق" كحملات فكرية وثقافية غير عسكرية للتقرب من المشرق والمغرب الإسلاميين، وقد استُخدمت لذلك وسائل عدّة تستجيب لأغراض الدول الغربية وغاياتها من الدراسات الشرقية المتعدّدة في اللغة العربية والأدب والتاريخ والفلسفة والاجتماع والقانون والدين الإسلامي... الخ حيث شُيّدَ تقريبا في كل جامعة أوروبية أو أمريكية معهد خاص ومكتبة لبحث تراث الشرق ومكوناته اللغوية والأدبية والفكرية والعقائدية... وازداد الطلب على جمع المخطوطات العربية التي تحمل كنوزا معرفية لا تُقدَّر بثمن في شتى مجالات العلوم والفكر الإسلامي، وبالتالي إرسالها إلى أوروبا وتفعيل نشاط الدراسات الشرقية على مستوى مراكزها ومعاهدها المختصة في ذلك، كمدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس المؤسسة سنة 1795م. كما ساهم المستشرقون في عمليات تحقيق الكثير من كتب التراث العربي مع إضافة فهارس أبجدية للموضوعات والأعلام في أواخر الكتب التي نشرها. واهتم هؤلاء المستشرقين أيضا بحركة الترجمة وتشجيعها لأغراض دينية أو استعمارية أو علمية بحثية حيث نُقلت مئات الكتب العربية إلى اللغات الأوروبية في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والعقيدة الإسلامية... لفهم تركيبية العرب البشرية وطبيعة تفكيرهم وأنماط سلوكياتهم. إلى جانب إقدامهم على التأليف في تاريخ الأدب العربي ووضع دائرة المعارف الإسلامية وإنشاء المعاجم والقواميس اللغوية... (أنظر زقزوق 1997: 61-72).

ولما كان مجال الاستشراق واسعا لما يتضمّنه من معان عديدة ومتشعبة، ارتأينا أن نحدّده أولا في مدلوله الاصطلاحي:

## مفهوم الاستشراق الاصطلاحي

يقول الدكتور شكري النجار: " يُؤخذ الاستشراق عادة بعدة معان متداخلة ومختلفة، ولعلّ أهم معنى للكلمة هو المعنى الأكاديمي، إذ تُطلق كلمة مستشرق بشيء من التجاوز على كلّ من يتخصّص في أحد فروع المعرفة المتّصلة بالشرق من قريب أو بعيد" (النجار، 1983: 60). ويضيف قائلاً بأنه: " ثمّة مفهوم آخر للاستشراق أعمّ وهو اعتبار الاستشراق أسلوباً للتفكير يرتكز على التمييز الإنساني والمعرفي بين الشرق والغرب" (المرجع نفسه).

أما مالك بن نبي (1983: 130) فيحدّد مصطلح "الاستشراق" في مقالة له تحت عنوان "إنتاج المستشرقين" قائلاً: "إننا نعني بالمستشرقين الكُتّاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية".

ويقول الدكتور إدوارد سعيد من جهته في كتابه "الاستشراق" الصادر سنة 1978 والذي ترجم إلى عدة لغات: "إن لفظ الاستشراق لفظ أكاديمي صرف، والمستشرق هو كل من يدرس أو يكتب عن الشرق أو يبحث فيه، وكل ما يعمل هذا المستشرق يسمى استشرقاً... فالاستشراق هو المؤسسة المشتركة للتعامل مع الشرق بإصدار تقارير حوله ووصفه ودراسته والاستقرار فيه والسيطرة عليه وحكمه..." (عالم شوق، 2006: 64-65).

ويرى الدكتور محمود حمدي زقزوق (1997: 18) بأن: "الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وكلمة «مستشرق» بالمعنى العام تُطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله: أقصاه ووسطه وأدناه، في لغاته وأدابه وحضاراته وأديانه... والمعنى الخاص لمفهوم الاستشراق يعنى الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وأدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام. وهذا المعنى هو الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي الإسلامي عندما يطلق لفظ استشرق أو مستشرق، وهو الشائع أيضاً في كتابات المستشرقين المعنيين".

كما يعرفه محمد فتح الله الزيايدي (2002: 16-17) بأنه "أسلوب غربي لمعرفة العالم الشرقي عن طريق البحث أو التخصص في الشرق، بدراسة علوم وآداب وديانات وتاريخ شعوب الشرق، للسيطرة عليه".

ويرى الطيب بن إبراهيم (2004) بدوره أن الاستشراق لا يُعتبر تاريخاً أو جغرافياً فقط، ولا إنساناً أو ثقافة فحسب، وإنما هو مجموع ذلك كله، فهو مكان وزمان وإنسان وثقافة.

والحديث عن الاستشراق مرتبط ارتباطاً عضوياً وتكاملياً مع هذه العناصر الأربعة الأساسية، إذ لا بد له من مسافة زمنية ومساحة مكانية ونوع إنساني وإنتاج ثقافي وفكري. ويضيف قائلاً إن الشرق الذي اهتم الغرب بدراسته والتخصص في ثقافته وتراثه، ليس هو الشرق الجغرافي الطبيعي، وإنما هو "الشرق الهوية" وهو محور ما استهدفه علم الاستشراق ومصدر العناية والاهتمام، فهدف الاستشراق هو معرفة "الشرق الهوية والتاريخ" المتمثل في الإسلام والمسلمين تحديداً.

ويذهب د. رضوان السيد (1983: 9) إلى " أن الاستشراق يتناثر ويدخل في تخصصات متباينة كالتاريخ والسوسيولوجيا والأنثروبولوجيا والاقتصاد والسياسة، ولم يعد هناك عالم واحد اسمه الاستشراق، بل هناك عوالم متباينة يحمل كل منها عنوان المجال الذي يهتم به.."

ومما تقدّم من تعريفات، يتّضح أن المعنى الاصطلاحي للاستشراق يتمحور أساساً حول فكرة تخصص الغرب في دراسة تراث الشرق الإسلامي بمكوناته اللغوية والأدبية والتاريخية والاجتماعية والعقائدية... الخ لأهداف استعمارية وبسط النفوذ والسيطرة على الأمة العربية الإسلامية بشكل مباشر أو غير مباشر.

وقبل التطرق إلى مخططات الاستشراق وغاياتها المتعددة، العلمية والتبشيرية والاستعمارية وغيرها، رأينا أن نتبع بدايات ظهور الاستشراق بإيجاز فيما يلي:

### بدايات الاستشراق

ليس هناك اتفاق على فترة زمنية معيّنة لبداية الاستشراق. فبعض الباحثين يذهب إلى أن بداياته الأولى ترجع إلى مطلع القرن الحادي عشر الميلادي، بينما يرى رودى بارت Rudt Paret (المستشرق الألماني الذي ترجم القرآن الكريم إلى الألمانية) أن بدايات الدراسات الإسلامية والعربية في أوروبا تعود إلى القرن الثاني عشر الذي تمت فيه لأول مرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، كما ظهر أيضاً في القرن نفسه أول قاموس لاتيني عربي... (أنظر زقزوق، 1997: 19).

وهناك من الباحثين من يجعل بداية الاستشراق قبل ذلك بقرنين، أي في القرن العاشر الميلادي. ولعلّ هذا هو السبب الذي أدّى بنجيب العقيلي إلى أن يجعل كتابه عن المستشرقين- في أجزائه الثلاثة- سجلاً للاستشراق على مدى ألف عام، بدءاً من الراهب

الفرنسي هيربردي أوراليك Herbert de Oraliac (938م - 1003م) الذي قصد الأندلس، وتلمذ على أساتذتها في اشبيلية وقرطبة حتى أصبح أوسع علماء عصره في أوروبا ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك... (المرجع نفسه: 20).

وعلى الرغم من أن الاستشراق يمتد بجذوره إلى ما يقرب من ألف عام مضت فإن مفهوم "مستشرق" Orientaliste لم يظهر في أوروبا إلا في نهاية القرن الثامن عشر. فقد ظهر أولاً في إنجلترا عام 1779م وفي فرنسا عام 1799م، وأدرج مفهوم الاستشراق Orientalisme في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م (المرجع نفسه و ص. نفسها). ولما كان الاستشراق من بين الوسائل التي استخدمتها فرنسا في حملتها الاستعمارية على الجزائر، رأينا أولاً أن نبين دور الاستشراق في المخططات الاستعمارية.

#### ○ الاستشراق والاستعمار

سبق و أن ذكرنا أن الدوافع الغربية في التقرب من الشرق و المغرب الإسلاميين، و الأهداف المسطرة من وراء دراسة العالم العربي و الإسلامي الذي يختلف عن نظيره الغربي لغة و حضارة و عقيدة، كانت علمية و فكرية في ظاهرها إلا أنها اتسمت في بعض معالمها بالطابع الديني (التبشيري) و السياسي، و لاسيما بعد الغزو الاستعماري الغربي الذي اجتاحت الدول العربية في القرنين التاسع عشر و العشرين حيث " كان للمد الاستعماري في العالم الإسلامي دور كبير في تحديد طبيعة النظرة الأوروبية إلى الشرق و خصوصاً بعد منتصف القرن التاسع عشر. وقد أفاد الاستعمار من التراث الاستشراقي، و من ناحية أخرى كان للسيطرة الغربية على الشرق دورها في تعزيز موقف الاستشراق... " (زقزوق، 1979: 46).

"لقد استطاع الاستعمار أن يجند طائفة من المستشرقين لخدمة أغراضه و تحقيق أهدافه و تمكين سلطانه في بلاد المسلمين" (المرجع نفسه: 47). وهو ما حدث مع الجزائر حيث استقدمت فرنسا عدداً معتبراً من المستشرقين لغزوها و السيطرة عليها بناء على الدراسات التي قاموا بها قبل و أثناء احتلالهم باعتبارهم مستشارين درسوا لغة البلد المستعمّر و آدابها و عقيدتها و أعرافها الاجتماعية... فما نوع نشاط هؤلاء المستشرقين في الجزائر؟

## ○ الاستشراق الفرنسي والجزائر

رافق الاحتلال الفرنسي مجموعة كبيرة من المستشرقين المترجمين والمختصين في اللغة العربية وتاريخ المغرب العربي وطبيعته الجغرافية وأعرافه الاجتماعية وعقيدته الإسلامية... لمساندة الإدارة الفرنسية في التعامل مع المجتمع الجزائري وإيجاد سبل احتوائه والسيطرة عليه. ومن بين أبرز هؤلاء المستشرقين الفرنسيين الذين ساهموا في تحقيق أهداف بلادهم الاستعمارية وتميّزوا بخدماتهم في النشاط الفكري والعمل الترجمي: دي ساسي A. de Sacy ودي موتيلنسكي A. de Motylinski وأرنو Arnaud وبوسيه A. Beaussier وهوداس Houdas وجوبر Jaubert... الخ

## ○ سيلفستر دي ساسي Antoine Isaac Silvester de Sacy (1758-1838):

هو من أهم المستشرقين الفرنسيين حيث "قضى حياته في خدمة الاستشراق بالتعليم والتصنيف والترجمة والتحقيق والنشر، وتأسيس الجمعية الآسيوية (سنة 1822) وإصدار مجلتها، فعدَّ إمام المستشرقين في عصره واختلف العلماء من أوروبا قاطبة عليه وأخذوا عنه ونظموا الاستشراق في بلدانهم على نمطه بفضل" (العقيقي، 1964: 181-180).

تعلم اللغة العربية وأحبها على يد أحد رجال الدين. ثم ازداد معرفة وشغفا بالعربية ومعها العبرية على يد يهودي مقيم في فرنسا إلى جانب دراسته للفارسية والتركية وبعض اللغات الأوروبية (الألمانية والإنجليزية والإسبانية والإيطالية). وفي الوقت ذاته، التحق بكلية الحقوق لتأمين مستقبله. وقد تبينت له أهمية اللغة العربية في دراسته للكتاب المقدس وتاريخ الأديان (أنظر بدوي، 1993: 334).

أنشئت مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة 1795 لأغراض سياسية وتجارية فاشتغل فيها دي ساسي أستاذا للغة العربية ابتداء من سنة 1796...

لما سقط نابليون وأعيدت الملكية إلى فرنسا، عُيِّن دي ساسي في 24 أكتوبر 1814 مراقبا ملكيا censeur royal ثم عُيِّن في 17 فبراير 1815 مديرا لجامعة باريس وفي أغسطس 1815 عُيِّن عضوا في لجنة التعليم العام... (أنظر المرجع نفسه: 337).

عمل دي ساسي كمستشرق في وزارة الشؤون الخارجية للحكومة الفرنسية. فقد تولى أولا ترجمة نشرات الجيش الفرنسي، وبيان سنة 1806 الموجّه إلى مسلي إمبراطورية

روسيا. ثم مراجعة الترجمة العربية لإعلان الكونت دي بورمون le comte de Bourmont بعد حملته العسكرية على الجزائر سنة 1830.

ومن بين عديد الألقاب التي تشرف بها: لقب **chevalier de la Légion d'honneur** في 18 ديسمبر سنة 1803. ثم لقب البارون سنة 1813. كما رُفِع إلى رتبة ضابط officier في 6 نوفمبر 1814 فرائد **commandeur de l'Ordre Royal de la Légion d'honneur** في 18 ديسمبر 1822. ومُنِح أيضا لقب pair de France في 1832، أي عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي، وتقلد رتبة grand officier de la Légion d'honneur في 1 جوان 1937... (المرجع نفسه).

#### ○ دي موتيلنسكي Adolphe de Calassanti Motylinski (1854-1907):

هو مستشرق فرنسي، ولد بمعسكر (الجزائر) سنة 1854 وتوفي بقسنطينة سنة 1907. وهو «بولوني الأصل، عمل في خدمة فرنسا بالجزائر، مترجما عسكريا ثم أستاذا للعبودية في قسنطينة، وقد كتب عن مزاب والإباضية في شمال افريقية مصنفات مازالت مرجعا. ومن آثاره: مصنفات مزاب (نشرة المراسلات الافريقية، الجزائر 1885) والإباضية (الجزائر 1905) وتاريخ الأئمة الرستمية بتاهرت لابن الصغير (الجزائر، 1907) ... " (العقيقي، 1964: 210).

#### ○ أرنو Arnaud dit Randau, Joseph Marie Robert (1873-1950):

هو على التوالي ابن وحفيد مترجمين عسكريين: أنطوان أرنو Antoine Arnaud وجوزيف دوشايرون دو بومون Joseph Ducheyron de Beaumont. بعد تخرجه من الثانوية التحق بمدرسة الحقوق في الجزائر ثم سافر لتحضير الدكتوراه بباريس وانضم بعد ذلك إلى المدرسة الاستعمارية l'Ecole coloniale سنة 1896... ولما تفوّق في مسابقة إدارة البلديات المختلطة، تم انتدابه إلى المسيلة فالونشريس ثم التنس (1902-1905). ويعود له الفضل في إنشاء مؤسسة الكُتّاب الجزائريين سنة 1905. وبعد أن خدم بلاده في الجزائر انتدب إلى دكار (السنغال) ليشغل بالمكتب السياسي لأمين عام مستعمرات فرنسا لغرب افريقيا (Afrique-Occidentale française). ثم أرسل في مهمة استطلاعية إلى التوارق Touaregs وجنوب المغرب (1906-1907) ثم إلى غينيا والساحل العاج (1908). ونظير خدماته لبلاده أُدمج في سلك مدراء الاستعمار وعيّن رئيس المكتب الجديد لشؤون المسلمين

في الحكومة العامة بدار (1909) ... ليتقاعد أخيرا سنة 1936 برتبة نائب الحاكم lieutenant-gouverneur.

و من أعماله الأدبية: (Onze journées en force (Alger, Jourdan, 1902) و كتب عن نظرتة السودوية للإسلام بعد مقتل المستشرق Xavier Coppolani بموريتانيا Précis de politique musulmane, vol.1, Pays maures de la rive droite du Sénégal (Alger, A. Jourdan, 1906) و (1908) Les Colons و (1909) Les Explorateurs و Les Algerianistes (1911) ... (أنظر <http://www.cerclealgerianiste.fr>) إلى جانب آثاره الترجمية، مثل نشر الكلام على الصوفية للإبياري (الجزائر، 1889) و الاكتراث في حقوق الإناث لمحمد بن معتقي بن الخوجة الجزائري (الجزائر، 1893) ... (العقيقي، 1964: 239).

#### ○ بوسيه (1821-1873) Beaussier, Marcelin:

ينحدر بوسيه من عائلة تجار بمرسيليا، برز منهم العديد من القناصلة consuls في بلدية les Echelles بمنطقة السافوا la Savoie. ولد بوسيه بباريس سنة 1821 وتلقى تعليمه بتونس التي انتقل إليها سنة 1829. ثم استهل مهنته كمترجم عسكري بالجزائر سنة 1844، وسريعا ما ترقى إلى رتبة مترجم رئيسي interprète principal سنة 1854. ولما أنهكتة كثرة الحملات العسكرية مع سانت أرنو Saint-Arnaud (1844-1846) وبوجو Bugeaud وشانجاننيه Changarnier وبلونجيني Blangini، اتجه أوائل سنة 1860 إلى حياة أكثر استقرارا لكي ينجح في وضع المعجم التطبيقي عربي-فرنسي، الصادر سنة 1871. واعتُبر من أحسن قواميس اللغة الحديثة، وهو لا يزال اليوم مرجعا أساسيا لمفردات اللهجات العربية الخاصة بالجزائر وتونس، ولقد قام محمد بن شنب بمراجعته سنة 1931 ثم أضاف إليه ألبرت لونتن Albert Lentin سنة 1959 (أنظر Messaudi, 2012).

#### ○ هوداس (1840-1916) Houdas, Octave:

" أستاذ العربية في الجزائر، فمفتش عام للتعليم فيها، وقد صَنَّف عدة كتب لتدريس العربية ثم انصرف إلى دراسة المغرب الأقصى والتاريخ الحديث للمغرب. فاستُدعي أستاذا للعامية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس (سنة 1884) وعضوا في مجلس المعارف العامة، وفي اللجنة التاريخية، بقسم تاريخ المغرب.



من آثاره: كتب مدرسية لتعليم العربية. وترجمة 64 سورة الأخيرة من القرآن (الجزائر، 1864) ومختارات من ألف ليلة وليلة (الجزائر، 1864) وبمعاونة مارتل - وكان من أساتذة الثانوي- تحفة الأحكام في نكت العقود والأحكام لابن عاصم الأندلسي، وهي أرجوزة في فقه مالك تقع في 1698 بيتا، متنا وترجمة فرنسية، مع تعليق قانوني وشرح لغوي (الجزائر، باريس 1883-1893) وموجز عن كتاب ترجمان المغرب لأبي القاسم الزياني، متنا وترجمة فرنسية (باريس، 1886) "... (العقيقي، 1964: 218).

#### ○ جوبر، Amédée Jaubert (1779-1847):

ولد جوبر في بروفنس Aix-en-Provence، وانتقل إلى باريس في أثناء الاضطرابات ودخل مدرسة الهندسة، والتحق بمدرسة اللغات الشرقية، وكان دي ساسي من أساتذته. فلما بلغ الثامنة عشرة من عمره اختير للذهاب إلى قسنطينة. بيد أن حكومة الديركتوار *directoire* أرسلته في حملة نابليون مترجما ثانيا، ولما مات مترجما الأول في سوريا أمسى مترجما الوحيد وملازما لقائدها. ثم عُيِّن أستاذا للتركية في مدرسة اللغات الشرقية وأمينا للسر ومترجما للمقررات التي تتعلق بالشرق لدى الحكومة ومديرا لمدرسة اللغات الشرقية، فعميدا لها، ومستشارا للدولة، وعضوا في مجلس الشيوخ، ورئيسا للجمعية الآسيوية. لئن حال اشتغاله بالسياسة دون عكوفه على التأليف فقد كان المساعد الأول لنشر نزهة المشتاق للإدريسي بخرائطها، متنا وترجمة في جزئين (باريس، 40-1836، وقد عاب كاراديفو عليها تحريف الترجمة) وعاون دي ساسي في نشر الرسالة المنفذة من أصحاب ديوان مصر إلى بونايرت، متنا وترجمة (جريدة مونيتور في باريس، عدد 184) وترجم تاريخ غانة، ودون رحلته إلى أرمينيا والعجم وتاريخ إحدى أعمال كردستان. وله عدة مقالات في المجلة الآسيوية... (العقيقي، 1964: 184-183).

#### خاتمة

اتضح مما سبق أن الاستشراق فرض نفسه في الجزائر من خلال الحملة الفرنسية الاستعمارية و شمل مجالات عدة في المجتمع الجزائري بغية دراسة نمط تفكيره و طبيعته معيشتة فانصببت جهود المستشرقين إلى دراسة العربية و البربرية بمختلف لهجاتها إلى جانب البحث في التاريخ الجزائري والتراث الشعبي و الدين الإسلامي... متخذنا كل السبل إلى ذلك

ومن بينها الترجمة التي كانت أداة حيوية للتواصل مع أفراد المجتمع ووسيلة لتفعيل ميادين الأدب و التاريخ و الدين و الفقه... فجاءت أعمالهم بثتى ميولها و اتجاهاتها محللة للمجتمع و كاشفة لطرق تفكيره و تعامله مع مختلف المسائل الاجتماعية و السياسية و الدينية بحجة نشر قيم الحضارة و الثقافة، لكن الهدف الرئيسي من ذلك هو دعم الوجود الفرنسي في الجزائر. حقا كان الاستشراق لدعم الغايات الاستعمارية إلا أنه خلف كما هائلا من الأعمال في شتى الميادين و كانت الترجمة عوناً لها في نقل النصوص الدينية و التاريخية و دراسة موروته اللغوي و الفلكلوري.

### قائمة المصادر و المراجع

- [1] السيد، رضوان (1983). ثقافة الاستشراق وعلاقات الشرق بالغرب، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، العدد 31.
- [2] النجار، شكري (1983). لم الاهتمام بالاستشراق؟ الفكر العربي، العدد 31.
- [3] العقريقي، نجيب (1964). المستشرقون. دار المعارف، القاهرة.
- [4] الزيادي، محمد فتح الله (2002). الاستشراق أهدافه ووسائله، دارقضية، ط 2، دمشق.
- [5] بن إبراهيم، الطيب (2004). الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، دار المنابع للنشر و التوزيع، الجزائر.
- [6] بدوي، عبد الرحمان (1993)، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت
- [7] بن نبي، مالك (1983). إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، الفكر العربي، العدد 32.
- [8] عالم شوق، شاکر (2006). الاستشراق أخطر تحد للإسلام. دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث، (ص. 63-78).
- [9] زقزوق، محمد حمدي (1997). الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة.
- [10] Randeau, R. <http://www.cerclealgerianiste.fr> > ecrivains-algerianistes